الاخرة وذلك هو التجرد عن الجنة ونعيمها والنجاة من النار وجحيمها
وجميع اللذايذ والشهوات الاخروية الدعوي بها في الاخبار الصادقة
وتجرد النفس عن هذين التجريد التجرد الدنيوي والتجرد الاخروي
مثل قوى النفس في ادراك الحقايق الالهية والتجليات الربانية
وقوله فاثبت بكسر النا للقافية فعل امر من الثبوت اي فاثبت يا ايها
السالك على هذين التجريدين ولا تخرج عن شيء منهما وكل من ثبت ثبت
فان الثبوت هو الاستقامة في الدين قال تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا الآية وقد قالوا
الاستقامة خير من الف كرامة فان استقامة الولي على مقام هذا
التجريد وثبوته على ذلك من اعلى المقامات وافضل الكرامات
ولاتك ممن طيشته دروسه ❊ بحيث علت استقلت عقله فاستقرت
فثم ورا العقل علم يدق عن ❊ مدارك غايات العقول السليمة
تلقيته مني وعني اخذته ❊ ونفسي كانت من عطاي ممدتي
ولاتك اصله تكن حذفت النون تخفيفا والخطاب للسالك في طريق
الله تعالى وقوله ممن اي من جنس الانسان الذي او من جنس شخص
وقوله طيشته تشديد اليا التحتية جملة وقعت صلة للموصول او صفة
النكرة وطيشته من الطيش وهو الخفة مصدر طاش من باب باع كذا
في المصباح وقوله دروسه فاعل طيشت جمع درس من درست العلم درسا
من باب قتل ودراسة قراته كما في المصباح وقوله بحيث استقلت
اي دروسه وقراته قال في القاموس استقل الشي عده قليلا وقوله
عقله مفعول استقلت يعني عدت عقله قليلا اي جعلته قليلا
بحيث لا يدرك المعارف الالهية والحقايق الربانية ولا يعرف التجليات
الرحمانية لاشتغاله بتعلم قواعد دروسه وتفهم فوايد اوراقه وطروسه

وقوله

وقوله فاستقرت بكسر التا للقافية قال في القاموس استفزه
استخفه واخرجه من داره وازعجه وافززته افزعته والمعنى استخفت
دروسه في العلوم الرسمية عقله واخرجه عن مقام انسانيته الكاملة
المضاهية للحضرة الغيبية المقابلة وقال القاشاني قدس الله
سره في ابتدا خطبة كتابه اصطلاحات الصوفية الحمد لله الذي نجانا
من مباحث العلوم الرسمية بالمن والافضال المجمل فترك ذلك نجاة ولان
العلوم الرسمية علوم ترتسم صور مسايلها في الخيال فتضبطها العقول
وتحفظها القوة الحافظة وتجود بها دراكها الافكار بخلاف العلوم
الذوقية الوجدانية التي تجدها القلوب بقوة روحانيتها كتجليات
الباري تعالى في صور الاكوان من قبيل الافعال الالهية فانه تعالى
له ان يفعل ما يشا كما قال تعالى فعال لما يريد والمتجلي في الصور هو
المنكشف بها بصورها باسمه المصور كما قال سبحانه هو الذي يصوركم
في الارحام كيف يشا فاذا صورنا كنا لا يظهر عندنا بصور ما يصور فتقبل
ظهوره بذلك القلوب والارواح اذ لا سواه في الوجود تبارك وتعالى
فالصور كلها له بالتجلية وانكشافه بها عند القلوب والارواح واما العقول
والافكار من حيث قوتها فلا تدرك الا الصور الرسمية فتعتقد هـ
منعا بريتها له ولا تعتبر المصور لها مع اعتقاد العقول ان الصور
لا تكون بلا مصور لها اصلا قطعا ولهذا كانت العقول تنزه الباري تعالى
وحظها من المعرفة الالهية التنزيه فقط والتشبيه انما جا من قبل
الشرايع على السنة الرسل ومعاني الكتب المنزلة عليهم فتدخل
في ذلك وترجع الى التنزيه فقط وهو نصف المعرفة الالهية
والمعرفة الكاملة بالتنزيه والتشبيه مقام المنزه عن الصور كلها
المتجلي بالصور كلها ايضا كما قال وهو الله في السموات وفي الارض الاية

Copyright © King Saud University